يا بنى كنت اريد ان آخذ لك حقك من ملك التاما فاصرت
بل خفرت ذمتى فى رعيتى وغزوتهم وظلمتك وتعديك
لم تنتصر عليهم وكان اذا سمع بان الوادای غلبوا يغتم لذلك
فاراعه الا والمنهزمون داخلون عليه افواجا افواجا
يقولون اغثنا يا مولانا السلطان من السلطان صابون
فانه قتل رجالنا وسبى ذرارينا ونسآءنا ونهب اموالنا
وهدم دورنا وقطع اشجارنا وترك بلادنا بيانا تا كان
لم تغن بالامس على حد قول الشاعر

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا	انيس ولم يسمر بمكة سامر

فقام وقعد وعسر عليه ولكبر لديه وقال حقر فى وخفرذمتى
فى رعيتى وناداى فى عساكره بالاهبة فاجتمع عليه ارباب
دولته ومنعوه من الذهاب وقالوا له الحق مع الرجل فانه
اشتكى مرارا فلم تشكه فدعه يفعل ما اراد بخصمه ولا تتعرض
له بسوء الان وخر فى ايالتنا فحينئذ يجب علينا ان ندفع عن
حريمنا وبلدنا فتبسط وانا اذ ذاك كنت فى دار نور وكان
ابى ارسل لى بالقدوم عليه وبعد ما تهيأت للسفر حبسنى
ومنعنى من السفر ولم ياذن لى الا بعد رجوع السلطان صابون
من تاما الى بلده وقد ذكرت ذلك سابقا فلا فائدة فى الاعادة
وحين بلغ الخبر الى السلطان صابون بان السلطان محمد افضل
اغتم لما حصل للتاما من الخذلان والقهر علم ان كل ما كان
يرسله من الكتب كان خديعة ومكرا منه واراد المبالغة فى اذلال

بلغ

فصير حتى رجع اهل الجبل الى جبلهم ورجع الملك الى مقره وناموا
وسكنوا وزرعوا حتى قارب الزرع وقت الحصاد فارسل
اربعة قواد من امرائه واسكرهم مع كل قائد الكثر من عشرة الاف
من الخيل والرجل وامرهم بفساد الزرع زرع التاما وقطع
ما خلف من الاشجار واحراق البيوت وكسر الاوانى واسر
ما قدروا على اسره وقتل من امكنهم قتله وان لا يغفلوا عن
التيقظ والاحتراز وان لا يمشوا الا ليلا ولا يخبروا احدا
بمقصدهم وان يتفرقوا فى الجهات الاربع وان كل قائد
يفسد جهة وان الرسل تتردد بينهم ليكونوا على بصيرة من
امورهم فسار الجيش حتى نزل بدار تاما فعيث بالزرع
واتلفه واحرق الاماكن واغار وسبى وترك لهم التاما
فقاتلوهم قتالا عظيما وباع الوادای انفسهم فابلوا بلاء
حسنا ونصروا على التاما فهزموهم وقتلوهم قتلا ذريعا
وسبوا نساءهم واولادهم واتلفوا زراعاتهم غاية التلف
وكروا راجعين ومعهم من الغنائم ما لا يحصر فضاق
ذرع ملك التاما لذلك وساء حاله وصار ياخذ الميرة من
دار نور وجلا عنه جل اهل البلاد حتى صارت البلدة التى
كان فيها مائة رجل ليس فيها عشرة من الرجال فلما راى
ملك التاما ذلك شكى حاله الى سلطان الغور فارسل
له جيشا كثيرا وبترا وغنما وامره ان يفرقه فى جماعته
وان يامرهم بعمارة البلاد وارسل الى السلطان صابون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)